معهد الدراسات العليا للطفولة
قسم الإعلام وثقافة الأطفال

دوافع تعرض الشباب الجامعي للتحقيقات الاستقصائية في الصحف الإلكترونية وعلاقتها باتجاهاتهم نحو قضايا الفساد

دراسة مقدمة ضمن متطلبات الحصول على درجة الماجستير في
دراسات الإعلام وثقافة الأطفال

إعداد الباحثة

هالة حمدي حسن غرابة

إشراف

أ.د./ فاتن عبد الرحمن الطنباري
أستاذ بقسم الإعلام وثقافة الأطفال
بمعهد الدراسات العليا للطفولة
جامعة عين شمس

د. / إيناس محمود حامد
الأستاذ المساعد بقسم الإعلام وثقافة الأطفال
معهد الدراسات العليا للطفولة – جامعة عين شمس

2013م – 1434هـ

Institute of Postgraduate Childhood Studies
Department of Mass Communication and
Children Culture

The Motives of Universities Youth Exposure to Investigative Reports in Electronic Newspaper and its Relation with their Attitudes to Corruption issues

Athesis Submitted as A Partial of Fulfillment of the Master Degree
in Mass Communication and the Children Culture

Prepared By

Hala Hamdy Ghoraba

Supervised By

Prof. Dr. Faten Abdel Rahman EL Tonbary
Professor of Mass Communication
Institute Of Post Graduate
Childhood Studies
Ain Shams University

Dr. Enas Mahmoud Hamed
Assistant Professor In Department
of Mass Communication & Child
Culture Institute of Post Graduate
Childhood Studies
Ain Shams University

2013 - 1434

مقدمة:

تزايد الاهتمام في العقد الأخير من القرن العشرين بفاعلية وسائل الإعلام في المجتمعات المختلفة، خاصة بعد أن شهدت هذه الوسائل تطوراً مكثفاً في البني التكنولوجية الخاصة بها، ومن أهم هذه التحولات البنيوية في النسق الإعلامي إلغاء المكان باعتباره مقولة فيزيائية ونفي عامل المسافة من خلال التقريب بين مصدر المعلومات وهدفها عبر هذه الوسائط والأجهزة التكنولوجية الحديثة[1]، وأصبحت وسائل الإعلام تشكل جزءاً مهماً في الحياة الاجتماعية وترتب على ذلك زيادة تأثيرها على المتلقي وقيمه وعاداته واتجاهاته وأصبحت أحد المحددات الرئيسية في تشكيل سلوك الجماهير وحياتهم اليومية، حيث لم يقتصر الأمر على تلقي المعلومات من وسائل الإعلام.

وفي المجتمعات النامية عامة، والمجتمع المصري بصفة خاصة، يتصاعد دور الصحافة وأهميتها في ظل مسيرة ومتطلبات التنمية الحديثة، حيث لم تعد مهمة الصحافة قاصرة على تقديم الأنباء، والمعلومات أو حتى تفسيرها وتحليلها، بل أصبح دورها أساسياً في معالجة القضايا والمشكلات القومية في المجتمع بما تملكه من قدرة على تشكيل وتوحيد الرأي العام وصياغة أجندة الاهتمامات للجمهور [2].

فتزايد الصراعات الاجتماعية وتعدد القضايا والمشكلات القومية ذات الطابع الجماهيري التي ترتبط بمصالح أغلبية أفراد المجتمع أصبح يطرح عبئاً إضافيا على الدور الإعلامي خاصة مع تصاعد الإعتماد على الإعلام كأحد الأدوات الأساسية في الإعداد والتنفيذ وصناعة القرارات في مجال القضايا الاجتماعية[3]، وتمثل قضية الفساد أحد المشكلات الرئيسية التي تواجهها مصر، وأصبحت تتصدر القضايا القومية المهمة نظرا لتشابك خيوطها وتفاقمها بدرجة لم يسبق لها مثيل من قبل الأمر الذي يهدد مسيرة ومستقبل المجتمع [4]. وقد تفاقمت مشكلة الفساد مع نهاية القرن العشرين وبداية القرن الجديد إلى أعلى درجة وفرضت تلك القضايا نفسها بقوة على أجندة الصحف والجمهور وأصبحت تحظى بمعدلات متابعة عالية [5]، وهنا تستطيع الصحف أن تلعب دوراً مؤثراً على الآراء والاتجاهات وتكوينها وتعديلها وتوجيهها الوجهة المنشودة وترتيب أولويات الجمهور بالنسبة لتلك القضايا.

وتعد الصحافة الاستقصائية واحدة من أكثر الأنماط الصحفية المثيرة للجدل وأكثرها تكلفة، بل وأكثرها تأثيراً وتحريضاً للرأي العام تجاه أية انحرافات تحدث فى المجتمع، بالإضافة إلى دورها فى تحليل المعلومات وممارسة الدور شبه القضائي فى تحديد جهات الاتهام للإنحرافات التى يتم الكشف عنها ، فهي

---

(1) Denis Everette and Merrril, John C, "Basic Issues In Mass Communication" 4th ed. (Newyourk Macmillan Publisher Company, 1995), P 47.

(2) حسن إبراهيم مكي، بركات عبد العزيز محمد. **المدخل الى علم الاتصال** (الكويت، منشورات ذات السلاسل، 1995م) ص259.

(3) رفعت محمد البدري. المعالجة الصحفية لقضية البطالة في الصحافة المصرية في الفترة من 1991حتى 1993. **رسالة ماجستير غير منشورة** (كلية الآداب، جامعة الزقازيق، 1998م) ص98.

(4) محمود عبد الفضيل. **الفساد الأصغر والفساد الأكبر** (القاهرة: الشركة المصرية للنشر العربي والدولي، الطبعة الأولى، 2000م) ص12.

(5) جيرمي بوب، وفرانك فوجل. لكي تصبح أجهزة الفساد أكثر فاعلية (**مجلة التمويل والتنمية، واشنطن:** صندوق النقد الدولي، العدد 2، يونيه 2000م) ص ص 6-7.

تقدم المسودة الأولى من التشريعات بجذبها الانتباه إلى مظاهر الإخفاق فى نطاق الرقابة بالمجتمع ومن ثم فهي تحظى بالمزيد من الإطراء والتشجيع بإعتبار أنها تساهم فى تعزيز الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام فى الرقابة على الحكومات، والشركات الكبرى التي تتمتع بنفوذ هائل فى تلك المجتمعات، ووفقاً لهذه النظرة التي تتسم بالإبداع والتميز [1].

ويعمل الصحفيون الإستقصائيون بصورة مستقلة فى الكشف عن الأخطاء التي تقع فى المجتمع، ومن ثم تتسبب التقارير التي يعدونها فى حشد الرأي العام من أجل المطالبة بالإصلاح والتغيير، مع دفع صانعي القرار لتقديم مشروعات القوانين التي تنظم المقترحات الإصلاحية، ومن خلال هذا النموذج يمكن أن يؤثر المحررون بصورة ايجابية على العملية السياسية، ويوضح ديفيد كابلان (D.Kaplan)[2] أن تاريخ الصحافة الاستقصائية فى الغرب، والولايات المتحدة الأمريكية على وجه الخصوص حافل بما لديها من ثراء فى عدد المحررين المتمرسين الذين تمكنوا من الكشف عن جوانب الفساد غير المنظورة فى المجتمع، ومثل هذا النوع من الصحافة أدى إلى إحداث تغييرات عميقة فى تلك الأنظمة، هذا اللون من الصحافة كان لها الفضل فى فضح جرائم الرشوة، والفساد، والجريمة المنظمة، وهدر الموارد، والوحشية من جانب أجهزة الشرطة فى التعامل مع المواطنين

وفى المجتمعات العربية ظل هذا النوع من الصحافة غائباً بشكل واضح بمفهومه المنهجى والعلمي الدقيق والمتعارف عليه فى أدبيات مهنة الصحافة، فلم تعرف الصحافة المصرية والعربية هذا النمط من الصحافة بشكل منهجي إلا فى السنوات الأخيرة من القرن الحالي، وبقدر هامش الحرية المتاح فى كل دولة، مما جعل المشهد متفاوتاً من بلد إلى آخر، وقد اتجهت بعض الصحف المصرية والعربية خاصة المؤسسات الصحفية الخاصة نحو التحقيقات الإستقصائية كمادة يمكن أن تنافس بها وسائل الاتصال الحديثة والإعلام الفضائي، وتضمن لها الوجود على الخريطة الإعلامية، مستمدة دعمها من المنظمات التي لا تهدف إلى الربح، والتي كان من مهام وجودها تدعيم هذا اللون من الصحافة بمساعدة وتمويل من المؤسسات الدولية، وتأكيداً على أهمية الدور الذي يقوم به الشباب في المجتمع تزداد الحاجة إلى تعزيز انتمائهم وقدراتهم وربطهم بمشكلات مجتمعهم، وهو الدور الذي يمكن أن تؤديه التحقيقات الاستقصائية وانطلاقاً من ذلك تسعى الدراسة الحالية إلى التعرف على دوافع تعرض الشباب الجامعي لهذا النوع من التحقيقات الصحفية وقدرتها على تشكيل اتجاهات الشباب نحو قضايا الفساد، من خلال توظيف مداخل نظرية ملائمة لتفسير وتوضيح طبيعة الدور الرقابي والنقدي للصحافة الإستقصائية وعلاقتها بتشكيل اتجاهات الشباب نحو قضايا الفساد.

مشكلـة الدراســة:

---

[1] عيسى عبد الباقي. رؤية الصحفيين المصريين للصحافة الاستقصائية ودورها في صنع السياسات العامة، **مجلة البحوث الإعلامية**، (جامعة الأزهر: كلية الإعلام، أكتوبر 2011).

[2] David. E. Kaplan. Global Investigative Journalism strategies & Support, **Center of International Media Assistance**. (washington, 2004) p.p 8. -12.

اعتمد التحديد المنهجي للإشكالية البحثية في ضوء فاعلية وسائل الإعلام باعتبارها أحد محددات تشكيل اتجاهات الشباب، من خلال قيامها بتشكيل التفضيلات والتوجهات نحو القضايا المختلفة، وتقديم المعلومات والمعايير والرموز التي تتعلق بقضايا الفساد من جهة، وبعكس تصورات الشباب تجاه تلك القضايا من جهة أخرى، من خلال المضامين المثارة التي تتعلق بقضايا الفساد في المجتمع المصري، كما لاحظت الباحثة نقصاً واضحاً في الدراسات التي تناولت دور الصحافة الإستقصائية في معالجة قضايا الفساد بشكل عام، والتحقيقات الإستقصائية بشكل خاص، على الرغم من خطورة ظاهرة الفساد وما تسببه من آثار مدمرة على مسيرة المجتمع في حاضره ومستقبله.

ولتحديد مشكلة الدراسة قامت الباحثة بإجراء دراسة استطلاعية لاستطلاع آراء (10%) من عينة الدراسة من طلاب الجامعات بلغت (30) مفردة، وتضمنت الدراسة عدة تساؤلات للتعرف على مدى استخدام أفراد العينة للصحف الالكترونية، ودرجة حرصهم على متابعة قضايا الفساد في التحقيقات الاستقصائية، وأكثر الوسائل الإعلامية تفضيلا لديهم للتعرف على قضايا الفساد.

وقد أسفرت الدراسة عن النتائج التالية:

١. بلغت نسبة استخدام الشباب الجامعي للصحف الإلكترونية 87% من الحجم الكلي للعينة، وجاء في المرتبة الثانية استخدام بعضهم أحيانا للصحف بنسبة 9%، وجاء في المرتبة الثالثة لا يستخدمون الصحف بنسبة 4%.

٢. احتلت المضامين السياسية أولويات التفضيل لدى العينة لدى عينة أفراد العينة بنسبة 94%، وجاءت قضايا الفساد في الترتيب الثاني بنسبة 90%، واحتلت المضامين الرياضية الترتيب الثالث بنسبة 87%، والفنية بنسبة 71%.

٣. أشارت نتائج الدراسة الاستطلاعية إلى أن 67% من أفراد العينة حريص جدا على متابعة قضايا الفساد بالتحقيقات الاستقصائية، وأن نسبة 30% من العينة حريصون إلى حد ما، وان 3% غير حريصون على الإطلاق.

٤. تمثلت أهم مصادر المعرفة بقضايا الفساد لدى طلاب الجامعات في الفضائيات الإخبارية بنسبة 95%، تلاها الصحف الالكترونية بنسبة 89%، ثم المواقع الالكترونية بنسبة 87%، ثم الصحف الورقية بنسبة 65%.

وفي ضوء ما سبق يمكن بلورة المشكلة البحثية في التساؤل التالي:

ما العلاقة بين دوافع تعرض الشباب الجامعي للتحقيقات الاستقصائية بالصحف الإلكترونية واتجاهاتهم نحو قضايا الفساد؟

أهميـــــة الدراســة:

تكتسب الدراسة الراهنة أهمية خاصة في ضوء ما يلي:

١. ندرة الدراسات العربية والأجنبية – في حدود علم الباحثة – التي تناولت الصحافة الاستقصائية بشكل عام، والدراسات التي تربط بين التحقيقات الاستقصائية وقضايا الفساد بشكل خاص.

٢. توجه الدراسة نظر الباحثين إلى أهمية التحقيقات الاستقصائية كأداة للوصول إلى الحقيقة من مصدرها فهي أداة تعمق فهم الحدث وتمثل مستقبل الصحافة الحية الناجحة المؤثرة مستقبلاً.

٣. التأثير البالغ لقضايا الفساد على الاقتصاد القومي ومناخ الاستقرار والاستثمار وفي الرأي العام ومشاعر الرضا والإحباط لدى الشباب واستشراء الانحراف في المجتمع مما ينعكس سلباً على الأداء العام وعلى اهتزاز منظومة القيم وبالتالي تعطيل مسيرة التنمية والإصلاح.

٤. أدت التطورات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي شهدها المجتمع إلى ظهور نوعية جديدة من أشكال الفساد والانحراف أصبحت تمثل مصدراً أساسياً للموضوعات الصحفية فالصحافة الاستقصائية يمكن أن تقدم مؤشرات كيفية مهمة لأنماط من الممارسات المنحرفة التى يرتكبها الأفراد في المجتمع.

٥. محاولة الوصول إلى مقترحات تساهم في تطوير المضمون الصحفي المقدم بالصحف الإلكترونية.

٦. تسهم الدراسة بما تتوصل إليه من نتائج في تحقيق التكامل الموضوعي للمادة الصحفية المقدمة لشباب الجامعات للمساهمة في تكوين اتجاهاتهم نحو قضايا مجتمعهم.

٧. تأتي هذه الدراسة مواكبة لمرحلة التحول الديمقراطي التي يشهدها المجتمع المصري، وما تطلبه هذه المرحلة من إجراء إصلاحات لوسائل الإعلام وتعزيز دورها الرقابي في المجتمع.

أهــداف الدراســـــة :

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق هدف رئيس يتمثل في رصد وتحليل وتفسير أسباب ودوافع تعرض شباب الجامعات للتحقيقات الاستقصائية بالصحف الإلكترونية وعلاقتها باتجاهاتهم نحو قضايا الفساد.

وذلك من خلال مجموعة من الأهداف الفرعية تتمثل فيما يلي:

١. التعرف على دوافع تعرض الشباب الجامعي للصحف الإلكترونية والإشاعات المتحققة منها.

٢. التعرف على دوافع تعرض الشباب الجامعي للتحقيقات الاستقصائية بالصحف الالكترونية وعلاقتها باتجاهاتهم نحو قضايا الفساد.

٣. الكشف عن اتجاهات الشباب الجامعي نحو قضايا الفساد المثارة بالتحقيقات الاستقصائية في الصحف الإلكترونية عن طريق تحديد أبعاد عملية إدراك تلك القضايا لديهم في إطار الفهم والتوجيه.

٤. اختبار تأثير المتغيرات الديموجرافية للشباب الجامعي على تعرضهم لقضايا الفساد في التحقيقات الاستقصائية بالصحف الإلكترونية.

٥. قياس مدى حرص الشباب على متابعة التحقيقات الاستقصائية حول قضايا الفساد بالصحف الإلكترونية.

٦. رصد نوعية المعلومات المثارة بقضايا الفساد في التحقيقات الاستقصائية بالصحف الالكترونية.

٧. رصد أهم مقترحات فاعلية تناول قضايا الفساد في التحقيقات الاستقصائية بالصحف الإلكترونية لدى عينة الشباب الجامعي.

حدود الدراســـة :

تتحدد حدود الدراسة فيما يلي:

١. **حدود موضوعية:** يقتصر موضوع الدراسة على علاقة دوافع تعرض الشباب الجامعي للتحقيقات الاستقصائية بالصحف الإلكترونية باتجاهاتهم نحو قضايا الفساد، وتقتصر عينة الدراسة على الشباب الجامعي.

٢. **حدود زمانية:** تنسحب نتائج هذه الدراسة على الفترة الزمنية التي قامت فيها الباحثة بإجراء الدراسة الميدانية على عينة قوامها (300) مفردة من شباب الجامعات المصرية خلال الفترة من 2/1/ 2013م إلى 28/ 2/ 2013م.

٣. **حدود مكانية:** تنسحب هذه الدراسة على عينة من طلاب جامعات (عين شمس – 6 أكتوبر) وهذه الأماكن التي تم فيها إجراء الدراسة الميدانية.

الدراسـات السـابقـة:

رصدت الباحثة العديد من الدراسات والبحوث السابقة التي تتعلق بالظاهرة الاتصالية ومنطلقاتها النظرية والفكرية يتم عرضها من الأقدم للأحدث طبقاً للمحاور الرئيسية التالية:

المحور الأول: الدراسات الخاصة بالتحقيقات الاستقصائية.

المحور الثاني: الدراسات الخاصة بمعالجة وسائل الإعلام لقضايا الفساد.

أولاً : الدراسات الخاصة بالتحقيقات الاستقصائية.

١. دراسة مارك افروم فيلدستين Feldstine Mark Avrom (2002) بعنوان [1] :

ووترجيت التحقيقات الاستقصائية "المنسية": المعركة بين الكاتب جاك اندرسون والرئيس ريتشارد نيكسون: هدفت الدراسة إلى وصف وتحليل التحقيقات الاستقصائية الخاصة بفضيحة ووترجيت للكاتب جاك اندرسون والتي ربطها الصحفيون الآخرون ووسائل الإعلام بسقوط الرئيس ريتشارد نيكسون، حيث قام اندرسون بتحقيقات أوسع وأشمل حول إساءة استخدام الرئيس نيكسون لسلطاته السياسية قبل سقوطه في فضيحة ووترجيت ومنذ تصاعد شعبيته، فقد اعتقد نيكسون أن الصحافة لن تمسه ولكنه وجد مع الكاتب أندرسون ما خالف ذلك كان اندرسون شديد الهجوم على الرئيس نيكسون قبل وبعد دخول البيت الأبيض، وقد أمر الرئيس مساعديه بتشويه سمعته وأعطى كافة الصلاحيات لمعاونيه في المخابرات الأمريكية والمباحث الفيدرالية للقيام بذلك وحتى اغتياله، وفي هذا النموذج تجسيداً لفضيحة ووترجيت فكانت هذه التحقيقات خطرا حقيقيا في كشف وفضح ممارسات الحكومة.

وبالرغم مما قد تنطوي عليه هذه القصة من مبالغات إلا أن لها جذوراً عميقة في التقاليد الأمريكية وقد أصبحت جزءاً مهماً في تاريخ فضيحة ووترجيت وتلقى الظلال على السياسة والصحافة بعد استقالة الرئيس نيكسون باستخدام المقابلات التاريخية والمواد الأولية للبحث في مجموعات أرشيفية متنوعة.

وقد أشار الباحث في هذه الدراسة إلى الكاتب أندرسون كحاله لتوضيح الدور الحقيقي للكاتب الصحفي ونموذج صحيح لدور الصحافة، ومزيجاً لقضية ووترجيت والاتنهاكات والجريمة، البطل والمجرم

٢. دراسة فرانك .في Frank.E.Fee. (2005) بعنوان [2] :

إعادة الاتصال مع الكيان السياسي: تجاه الفصل بين الصحفيين والمنقبين عن الفساد: هدفت الدراسة إلى بحث علاقة التشابه والاختلاف بين الصحفيين العاملين فى الصحافة الاستقصائية، والعاملين فى الصحافة العامة، وتوصل إلى أن كل منهما يختلف عن الأخر فى المفاهيم النظرية الأساسية المتعلقة بالعلاقة بين الصحافة والرأي العام والحكومة، حيث تسعى الصحافة الاستقصائية للكشف عن الفساد فى مراكز السلطة فى المجتمع من أجل دفع هذه المؤسسات إلى التجاوب مع مطالب الشعب، من خلال تأسيس علاقة متبادلة، يحصل المواطنون من خلالها على الإصلاحات أو يتم إجبار الحكومة على تنفيذ تلك الإصلاحات، أما بالنسبة للمحررين فى الصحافة العامة، فإن الهدف من نشر التقارير الصحفية يتحول إلى أعادة الاتصال بين قاعدة المجتمع والقمة الحاكمة، مع إعادة إثارة اهتمام الحكومة بالحياة العامة فى المجتمع من خلال توجيه الصحافة لاهتمام النخبة الحاكمة.

---

(1) Feldstine, Mark Avrom Watergate's forgotten investigative reporter: the battle between columnist jack Anderson and president Richard Nixon**, (Ph.d**, the university of north Carolina at chapel hill, 2002).

(2) Frank. E. Fee. Jr: Reconnecting with the body politic: toward disconnecting Muckrakers and public journalists, (**American Journalism**, vol,22, no, 3, 2005).

٣. دراسة جون روبينسون John Robinson (2006) بعنوان [1] :

المعادلات المتغيرة في التحقيقات الاستقصائية: تبحث هذه الدراسة فى وقف تعيين الصحفيين واعتبر ذلك فساد من المؤسسات فى الدولة ويدعو إلى البيروقراطية فى أعمال الجمهور ويكون الصحفيين الذين يغطون الأخبار الحكومة بمثابة طلقات النار في وسائل الإعلام وتوصلت الدراسة إلى أن الصحف يجب أن تكرس الموارد اللازمة للتحقيق فى أعمال الفساد ووضع الأسلوب الصحيح للصحفيين ونزول الصحفي إلى الشارع للتحدث إلى الناس وتعتبر تطوير الكفاءات بمثابة حافز فى الأوقات الصعبة.

٤. دراسة مارك فيلدستين Mark feldestine (2007) بعنوان [2] :

سلسلة التحقيقات الاستقصائية في الصحافة الأمريكية: على الرغم من أن المحررين الاستقصائيين يعدون أكثر العناصر استقلالية فى مهنة الصحافة، إلا أنهم لا يزالون يعتمدون على الموارد التي تقدمها لهم المؤسسة التي يعملون به ومن ثم يمكن التأثير عليهم من خلال هذه الموارد، بصرف النظر عن التصورات المثالية التي يميل إليها بعض المحررين الاستقصائيين باعتبار أنهم العنصر المحفز لغرض التغيير فى المجتمع، كما أن المحررين الاستقصائيين يمكن أن يتم التحكم فيهم من خلال المصادر السرية وغير العلائية، واستعان Mark Feldstein بالمنهج التاريخي لتتبع وكشف المراحل التي مرت بها الصحافة الاستقصائية الأمريكية عبر قرنين ونصف من الزمن، وانتهى إلى أن الصحافة الإستقصائية لها دورات ظهور واختفاء، بحيث تقوى فى مراحل سياسية معينة، وتضعف فى مراحل أخرى، وأن أعظم فتراتها تركزت فى العقود 1760 – 1770، وقبل وأثناء الثورة الأمريكية فى الأعوام 1902 – 1912، وفى سنوات 1960 – 1970، خلال حرب فيتنام، وفضيحة ووترجيت، حيث وفرت التحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية الطلب والحاجة إلى التقارير الإستقصائية، بينما وفرت التكنولوجيا الجديدة فى الصحافة المطبوعة والمرئية المدد اللازم لها.

٥. دراسة اكسيولي وانج Xiuli Wang (2007) بعنوان [3] :

الصحافة الاستقصائية والديمقراطية في الصين: هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين الصحافة والديمقراطية في الصين بالرغم من وجود عوامل مختلفة فى الصين مثل السياق الاجتماعي والسياق السياسي الفريد والتحول الديمقراطى، وركزت هذه الدراسة على الجانب الإيجابي فقط للتحقيقات حول الاقتصاد فى الصين وإصلاح وسائل الإعلام حيث تم تقديم التحقيقات الاستقصائيةالتي ظهرت فى الصين فى أواخر السبعينات وأسهمت فى تحديدثلاث عوامل عملت على دعم وظيفة مراقبة وسائل الإعلام.

وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج :

---

(1) John Robinson. **Changing Equation in Investigative Reporting**, (nieman. harvard, 2006). Available Online http://www.nieman.harvard.edu/reports/article/100053/Publisher-Editor-and-Reporter-The-Investigative-Formula.aspx.

(2) Mark Feldstein: A Muckraking Model: Investigative Reporting cycles in American History, **(press / politics**, vol، 11, No, 2, 2006) Pp. 1- 16.

(3) Xiuli Wang **. Investigative Jounalism and Democracy in China, (** Syracuse University: New house School of Public Communication. 2007).

–أن للصحافة الاستقصائية دوراً في تقديم الحقائق دون أدنى قدر من التلاعب، بجانب تقديم المعلومات المرتبطة بالاقتصاد القومي دون أي تزييف ودفع القادة السياسيين إلى التلاعب مع أية مشاكل اجتماعية وإتاحة الفرصة للمواطنين ليعبروا عن آرائهم، بهدف بناء نظام اجتماعي أكثر انفتاحاً وشفافية وادراكاً للمسئولية.

–وجود الأدلة قوية ايجابية فى الصين تعمل على إمكانية تحقيق الديمقراطية من خلال التحقيقات الصحفية والتقارب بين مصالح وسائل الإعلام والأجندة السياسية واهتمام الصحفيين فى الصين بأهم القضايا وتغطية كافة المشاكل.

٦. دراسة أندرو كابلان Andrew D.Kaplan (2008) بعنوان [1] :

خبرة وإدراك المحققين للصحافة الاستقصائية: هدفت الدراسة إلى رصد حالة الصحافة الاستقصائية فى الولايات المتحدة الأمريكية بعرض المواقف والتصورات والتجارب التي مر بها المحررون الاستقصائيون وكيف تغيرت مقارنة قبل عقدين من الزمان.

وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- أن الغالبية من الصحفيين العاملين فى الحقل الإستقصائى يعتقدون أن عملهم يؤدى إلى تأثير بناء فى إصلاح السياسات العامة، وأنهم خلال هذه المرحلة أكثر اتصالاً بصانعي القرار لمتابعة تأثير نشر التقارير التي يعدونها بصورة تزيد على ما كانت عليه قبل نحو عشرين عاماً.
- كما توصلت الدراسة إلى عدم تأثير نوع الملكية فى دعم العمل الاستقصائى والإشباع الوظيفي.

٧. دراسة بارى سوسمان Barry Sussman (2008) بعنوان [2]:

الصحافة الرقمية:هل ستعمل من أجل الصحافة الاستقصائية؟: هدفت هذه الدراسة إلى إثبات أن التحقيق الاستقصائي يعد أرقى عمل يقوم به الصحفيين، والبحث فى الفجوات سواء فى التغطية الدولية وعند التطبيق على الطاقة الذرية والتي كان فيها المراسل الصحفي لأول مرة يقوم بالعمل فى الطاقة الذرية وتوصلت الدراسة إلى أن أداة المراسل تمثلت في الإنترنت، مما يوفر شكل جديد المعلومات يتسم بالفورية، وأن لا مفر من البحث عن طرق أخرى للوصول إلى مصادر "الأخبار".

٨. دراسة محرز غالى (2009) بعنوان [3]:

اتجاهات القراء نحو الوظيفة الرقابية للصحافة المصرية وعلاقتها بمدركاتهم نحو دورها في دعم التغيير والإصلاح في المجتمع : هدفت الدراسة إلى رصد وتحليل وتفسير اتجاهات القراء نحو الوظيفة الرقابية للصحافة المصرية وعلاقتها بمدركاتهم نحو دورها في دعم التغيير والإصلاح في المجتمع،

---

(1) Andrew D. Kaplan: Investigating the Investigators Examining the Attitudes, perceptions, and Experiences of Investigative journalists, in the Internet age, **(unpublished Dissertation Doctoral**, university of Maryland, college park, 2008).

(2) Barry Sussman، **Digital Journalism**: **will it work for Investigative journalis**?, (Nieman reports 2008). Available at :**www.niemanwachdog.orgacademicexports,journalism**.

(3) محرز حسين غالى: اتجاهات القراء نحو الوظيفة الرقابية للصحافة المصرية وعلاقتها بمدركاتهم نحو دورها فى دعم التغبير والإصلاح فى المجتمع ، **فى المؤتمر السنوي الخامس عشر** : الإعلام والإصلاح – الواقع والتحديات، (كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2009م).

التعرف على رؤية القراء واتجاهاتهم نحو أنماط الصحف المصرية الأكثر اهتماماً بممارسة الوظيفة الرقابية في المجتمع، والتعرف على رؤية القراء واتجاهاتهم نحو أولويات قضايا الإصلاح السياسي والاقتصادي والاجتماعي التي تمارس الصحافة من خلالها دورها الرقابي والنقدي. نوع الدراسة استكشافية وصفية، اعتمدت على منهج المسح الإعلامي، ومنهج العلاقات الإرتباطية.

وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- أن معدل قارئيه الصحف المصرية لا يزال يقع في المنطقة الوسطي على مؤشر معدلات القرائية، وهي مسألة تنبئ بخطر جسيم يهدد صناعة الصحافة التقليدية المطبوعة .
- وجود اعتقاد قوي لدي القراء بأن الصحافة لا تزال تمثل مصدراً أساسياً في إمداد القراء بالأخبار والمعلومات، وأنها تقدم تغطيات تحليلية وتفسيرية لما يشهده المجتمع من أحداث وقضايا وأنها تتميز عن وسائل الإعلام الأخرى بأنها تعبر عن قضايا الجماهير وهمومها في مواجهة السلطة السياسية، وأنها تمارس دورا نقديا ورقابيا على أداء سلطات الدولة ومؤسساتها المختلفة.
- وجود علاقة قوية بين الدور الرقابي الذي تمارسه الصحف المصرية وبين إدراك القراء لدور الصحافة في دعم عملية الإصلاح والتغيير في المجتمع.

٩. دراسة مارنى كورديل Marni Cordell (2009) بعنوان [1] :

ماذا حدث للصحافة الاستقصائية؟ دراسة تجريبية من الأربع زوايا للـ ABC: هدفت الدراسة إلى بحث التحقيقات الصحفية فى عقد المصالح وتسليط الضوء على الفساد وتحديد دور التحقيق الصحفي فيما يتعلق بالانتباه إلى الضرر والظلم ومن خلال الدراسة التجريبية لتليفزيون (ABC) الذي قدم من خلاله رئيس الوزراء تحقيق فى الشئون الراهنة من خلال البرنامج الذي اعتبر منيراً للتحقيق حيث تم تحليل محتوى مجموعتين من البيانات للصحافة الاستقصائية لكلاً من أثما وجلاسير ودويورغ وتشير النتائج من خلال استخدام قياس التحليل أن نصف ما تنتجه الصحافة من خلال البرنامج يمكن تعريفه بالصحافة الاستقصائية.

١٠. دراسة ميلا يومر أباس Mela Umer Abbas (2009) بعنوان [2] :

الصحافة الحرة: سلاح فعال لمحاربة الفساد: هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين حرية الصحافة والفساد مع التركيز على أن فكرة الصحافة الحرة تعرقل تولى الحكومة زمام الأمور وتتولى مساءلتها وبالتالي وقائع الفساد حتى الصغير منها فهناك كم هائل من الأعمال حول الفساد وعلاقته بالتنمية، فبينما يعتبر الفساد عائق للتنمية الإقتصادية، يرى بعض المحللين أن الفساد في الدول النامية شر مطلوب وضروري من أجل تسيير الصفقات والمعاملات الإقتصادية والسياسية، هناك غموض أقل إذا ما نظر

---

(1) Marni Cordell, what is happening to investigative journalism? Apilot stutdy of ABC's four corners, (**pacific journalism review**, Vol. 15 No. 2, 2009). available at: **http**://**www**.**abc**.**net**.**au**/**corp**/**pubs**/**media**/**s2568522**.**htm**.

(2) Mela Umer, Abbas. Free Press: **An Instrumental Weapon in the Fight Againest Corroption**. M.P.P,(Georgtown University 2009).

للأمر من منظور حقوق الإنسان، ومع ذلك فإن صندوق الموارد المالية (رؤوس الأموال) والإمتيازات والمصال السياسية و أشكال أخرى من الفساد تقوض أركان حقوق الإنسان في العديد من دول العالم الثالث، ويؤدي الفساد في الدول النامية إلى التوزيع الظالم والجائر للموارد المحدودة لصالح أولئك الذين يعملون في النظام الحاكم أو تتفق مصالحهم معه، وتوسع هذه الدراسة نطاق البحث من خلال دراسة نموذج إيضاحي يبرر ارتباط عوامل أخرى بكلاً من حرية الصحافة والفساد وذلك لتأكيد الدور المتميز للصحافة الحرة البعيدة عن تسلط ورقابة أجهزة الحكومة لمحاربة وقمع الفساد، تم جمع بيانات الدراسة من (180) دولة من مصادر وجهات موثوق فيها كمنظمة الشفافية الدولية، ومؤسسة الفريدوم هاوس، ومنظمة الأمم المتحدة، والبنك الدولي.

خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- وجود علاقة ارتباطه بين حرية الصحافة والفساد، وأن الأثر المباشر لحرية الصحافة قد يتضح من خلال عدة آليات محددة.
- هناك آليات معينة يمكن أن تكون فاعلة في محاربة الفساد إلى جانب الصحافة الحرة مثل الديمقراطية وقوانين محاربة الفساد الأمر الذي يتطلب جهود أكبر لمحاربة الفساد.

١١. <u>دراسة شيم قطب (2010) بعنوان[1]:</u>

رؤية القائم بالإتصال للعوامل المؤثرة على الصحافة الاستقصائية في مصر بالتطبيق على موضوع موتى السجون: هدفت الدراسة إلى التعرف على رؤية وتقييم القائم بالاتصال فى أقسام التحقيقات الصحفية لمعنى الاستقصاء المعمق والهدف منه والمجالات والموضوعات الأصلح لتطبيقه ، رصد القوالب الفنية التي تنشر من خلالها التغطيات الاستقصائية وملامح التغطية والعناصر الأساسية للكتابة وأنواع المعلومات وأساليب التوثيق ونوع المصادر والحجج والبراهين المستخدمة ووضوح هدف التغطية والحلول التي تطرحها والبناء التحريري، والتعرف على تقييم صانع القرار التحريري والمتخصصين من أساتذة الإعلام لصورة هذا التيار فى الصحافة المصرية والمعوقات، وتنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التي اعتمدت على منهج المسح الإعلامي بشقيه التحليلي والميداني.

وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

-الاستقصاء كوظيفة للصحافة المطبوعة معروفة تقليدياً وقد مارسته الصحافة المصرية ضمن فترات تاريخية مختلفة رغم حداثة المصطلح وارتباطه لفترات طويلة بالفساد السياسي وهو ما أثر على شيوعه.

-أثرت متغيرات عديدة على تطور مفهوم وممارسة الاستقصاء فى الصحافة المصرية يدخل فى إطارها المناخ الديمقراطي وغياب ثقافة الإعلاء من شأن الحقيقة بالإضافة إلى عوامل مهنية ترتبط بالسياسات التحريرية السائدة فى المؤسسات الصحفية التي تتحكم فيها عوامل مثل التمويل إلى درجة كبيرة وغياب

---

[1] شيم عبد الحميد قطب: رؤية القائم بالاتصال للعوامل المؤثرة على الصحافة الإستقصائية فى مصر بالتطبيق على موضوع موتى السجون، **فى: المؤثر العلمي الدولي السادس عشر** : قضايا الفقر والمهمشين بين الواقع والتحديات، (كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 13- 15 يوليو 2010م) ص ص 1681- 1748.

التأهيل والتدريب والمفاهيم السائدة بين الصحفيين وقناعة القائمين بالاتصال بجدوى العمل الاستقصائى.

-تمارس الصحافة المصرية الاستقصاء عبر أشكال فنية مختلفة إلا أنها تحتاج الى تقوية الاتجاه نحو تنفيذ تحقيقات وموضوعات تتسم بالعمق وتبنى على التوثيق.

١٢. دراسة جينجرونج تونج وكولين سبارك Jingrong Tong and Colin Spark (2010) بعنوان[1]:

الصحافة الاستقصائية اليوم في الصين: هدفت الدراسة إلى التعرف على أهم التطورات التي شهدتها الصحافة الاستقصائية بالصين خلال الثلاثون عاماً الماضية وتحديد أهم ملامح الاستراتيجيات المستخدمة في كتابة التقارير الاستقصائية، اعتمدت الدراسة على منهج المسح الإعلامي بشقيه التحليلي والميداني حيث طبقت الدراسة على 71 صحفياً في ستة مدن صينية، وأجريت الدراسة التحليلية على صحيفتي الحضر الجنوبية اليومية، وصحيفة مدينة جوانزو.

وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- لعبت الصحافة الاستقصائية دوراً مهماً في الصين على الرغم من الضغوط التي واجهتها من قبل القوى السياسية والاقتصادية.
- أصبحت الصحافة الاستقصائية مكملة للهيكل التنظيمي لوكالات الأنباء.
- لعبت شبكة الانترنت دورا هاما في تطور الصحافة الاستقصائية حيث أتاحت للصحفيين عرض قصصهم الاستقصائية في جميع أنحاء العالم.

١٣. دراسة اميرة الصاوي (2011) بعنوان [2] :

دور تيار صحافة التحديد في تطوير الأداء الصحفي فى الصحافة المصرية (دراسة على عينة من التحقيقات الصحفية بالصحف المصرية): هدفت الدراسة إلى تأصيل مفهوم التغطية الاستقصائية وتحديد أدوات خاصة لممارستها بشكل متخصص ودقيق وليس المفهوم العام الذي يستخدمه معظم الصحفيون دون معرفة أسس هذا التيار الصحفي ويتلخص الأدوات ببساطة التي تضمن تغطية استقصائية دقيقة استخدام أدوات صحافة الدقة (التحديد) والتعريف بها من حيث (مفهومها، نشأتها، أدواتها، آليات استخدامها، تطبيقاتها في العالم) وتعريف الصحفيين بمبادئ استخدام تيار صحافة التحديد والأدوات العلمية المتقنة لإضافة قدر من الحرفية داخل العمل الصحفي للارتقاء بالأداء الصحفي. وشملت العينة التحليلية ثلاثة صحف وهي (الأهرام، الوفد، المصري اليوم).

---

[1] Jingrong Tong and Colin Spark. Investigative Journalism In China, (London: University of Warwick, **Journalism Studies**، 2010), vol, 10, No. 3, Pp. 337-352.

[2] أميرة محمد الصاوي. "دور تيار صحافة التحديد في تطوير الأداء الصحفي في الصحافة المصرية"، **رسالة ماجستير، غير منشورة،** (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الصحافة 2011).

وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

أن من أهم المعايير التي تؤثر على الأداء الصحفي والتي يُحكم من خلالها على مدى التزام الصحفي والصحيفة بأخلاقيات المهنة هي الدقة، كأساس للمصداقية والثقة، ومن خلال استعراض آليات ومحددات صحافة التحديد التي تعتمد على استخدام الصحفي لأدوات الباحث العلمي والتي توفر درجة كبيرة من الدقة وتوصل الدراسات التي تناولت صحافة التحديد إلى صلاحية محدداتها لتكون مؤشر ومعيار لقياس دقة النص الصحفي وتعميق لمفهوم الصحافة الاستقصائية، لذلك تستحدث الباحثة (محددات ولآليات صحافة التحديد) كمؤشر جديد في الصحافة العربية للدقة الصحفية وأسلوب متعمق للتغطية الاستقصائية الذي من شأنه الارتقاء بالأداء الصحفي.

١٤. دراسة عيسى عبد الباقي موسى (2011) بعنوان [1] :

رؤية الصحفيين المصريين للصحافة الاستقصائية ودورها في السياسات العامة: هدفت الدراسة إلى رصد وتحليل وتفسير وقياس اتجاهات الصحفيين المصريين نحو الصحافة الاستقصائية وتصوراتهم لمفهومها، وإدراكهم لمدى وجود هذا اللون من الصحافة فى البيئة الصحفية المصرية، ومدى توافر مناخ ملائم لانتشارها وتطويرها، وقدرتها على حشد وتحريض الرأي العام، بجانب الوقوف على أهم العقبات التي تعترض تطور ونمو العمل الاستقصائي داخل المؤسسات الصحفية المصرية، ورؤيتهم لمستقبل هذا النمط من الصحافة، والتأثيرات التي تتركها الصحافة الاستقصائية لدى متخذ القرار الإصلاح السياسات العامة. واعتمدت الدراسة على منهج المسح من خلال استمارة الاستبيان أجرى الباحث الدراسة على عينة عشوائية بسيطة قوامها (150) مفردة من الصحفيين المصريين العاملين فى أقسام الأخبار، والتحقيقات، والأقسام المتخصصة، من الصحفيين الاستقصائيين.

وخلصت الدراسة الى مجموعة من النتائج أهمها:

-وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الصحفيين العاملين فى الصحافة الاستقصائية والعاملين فى الصحافة وفقاً للمعرفة بالصحافة الاستقصائية، وإدراكهم لأهميتها، ودورها كفاعل فى صنع السياسة العامة، والرضا والإشباع الوظيفي عن عملهم، والعناصر التي تحدد حجم تأثيرات الصحافة الاستقصائية على متخذي القرار – وذلك لصالح العاملين فى الصحافة الاستقصائية.

-أن الممارسة المهنية للصحافة الاستقصائية تتطلب كوادر بشرية ذات مواصفات معينة، قادرة على تحليل وتفسير الوثائق، والتعامل مع الحاسبات الآلية، وحاسة صحفية تتيح له القدرة على تحديد المعلومة وتقييمها، والكشف عن مكانها وتتبعها، فهي تتطلب تمرساً واعداداً خاصاً لمن يلتحق بها نظراً لتعقد القضايا التي تطرحها.

[1] عيسى عبد الباقي موسى 2011، **مرجع سابق**.

١٥. دراسة بيل بيرنابيورBill Birnbauer (2011) بعنوان [1] :

المنقبون عن الفساد: تطبيق الدروس من التحقيقات الغير هادفة للربح بالولايات المتحدة : هدفت الدراسة إلى تقديم التحقيقات غير هادفة للربح فى الولايات المتحدة من خلال الاعتماد على مراكز الرسمه ونحوها والتي توجد فى الكثير من الجامعات ويهدف هذا المشروع لإنتاج قصص متعددة الوسائط يقوم بها طلاب الصحافة والعمل بمشروع (تنمية المهارات) لموقع الويب وتوصلت الدراسة إلى دراسة الإتجاهات المعاصرة والتركيز على زيادة نقود المراكز التي لا تهدف للربح والتعاون مع وسائل الإعلام واتضح ذلك فى النماذج غير التجارية.

١٦. دراسة ميليتا بولر و كارمن Melita Poler & Karmen Erjavec (2011) بعنوان[2]:

بناء تحقيقات شبه استقصائية: إستراتيجية الخطاب الصحفي في صحافة سوليفينيا اليومية: توضح هذه الدراسة الإستراتيجيات المستخدمة من قبل الصحفيين فى صحافة سوليفينيا والتشيد لها بنسبة كبيرة وتحقيقات الصحفيين من خلال تحليل الخطاب الصحفي فى الصحافة اليومية وتحليل النصوص ومن خلال القيام بمقابلات متعمقة مع الصحفيين ومناقشات على نطاق واسع لمسئولين الرسمين فى رسم الإستراتيجيات الأربعة المستخدمة فى غالبية التقارير وهى (السرية والإعتماد على مصادر مجهولة وفقدان الحقيقة وعدم استخدام أساليب جذابة وشائعة) ومن خلال مقابلتهم ثم يبرر ما يسمى بشبه الاستقصاء بتقديم مبررات وهى التغيرات المعاصرة وأذواق ورغبات القراء والضغط على المحررين وتوصلت الدراسة إلى وجود أوجه قصور فى تنظيم نظم المجتمع وذلك على المدى الطويل مما يجعل به ضرر على القراء وعدم تحقيق الاستقرار فى العلاقات الداخلية داخل المجتمع مما يقلل من مصداقية وسائل الإعلام.

١٧. دراسة هادي فليح حسن (2012) بعنوان[3]:

الصحافة الاستقصائية في العراق: محافظات (ذي قار، البصرة، المثنى ونيسان) أنموذجاً: هدف الباحث في دراسته للصحافة الاستقصائية بيان إمكانية وجود هذا اللون من الصحافة في العراق، وبيان ماهية التحقيقات الاستقصائية والمواضيع التي عالجتها، ومعرفة نسبة الذكور والإناث من الصحفيين العاملين في هذا المجال، واستخدم الباحث منهج المسح الإعلامي بشقيه التحليلي والميداني على عينة من 330 مفردة.

---

(1) Bill Birnbauer. Student Muckrakers: Applying lessons from non-profit investigative reporting in the US, (**Pacific Journalism review**, Vol. 17, No. 1, 2011), Pp. 26-42

(2) Melita Poler & Karmen Erjavec. **Construction of Semi-Investigative reporting: journalsist's discourse strategies in the Slovenian daily press**, (London: University of Warwick, journalism studies, vol, 12, no.3. 2011,Pp. 328-343

(3) هادي فليح حسن. الصحافة الاستقصائية في العراق، **مجلة آداب ذي قار**، (جامعة ذي قار، كلية الآداب، قسم الإعلام، العدد 8، مجلد 2، ديسمبر 2012). ص ص 328- 349.